

# الانصاف

## فيما بين العلماء من الأختلاف

---

للإمام شيخ الاسلام حافظ المغرب  
(أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر بن عاصم)  
القمي القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ

---

عنيت بنشره ونصحيته سنة ١٣٤٣ هـ

إدارة الطباعة المنيرة  
لصاحبها ومديرها محمد بن عبد الله المشقي  
بمصر بشارع الكحكيين عمرة ١

---

حق الطبع محفوظ لها

---

الطبعة الثانية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وما توفيقي الا بالله

اخبرنا الشيخ الفقيه الامام العالم العامل الصدر الكبير شيخ المسلمين  
قاضي القضاة شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح الحسني  
اطال الله بقاءه قراءة عليه ونحن نسمع بايوان تدريسه بالصالحية اخبرنا  
الشيخ الامام العالم العامل الحافظ نضر الحافظ مفتي الأمة قدوة الأئمة  
شرف الدين ابو الحسن علي بن ابي المكارم المفضل بن علي المقدسي قراءة  
عليه ونحن نسمع أنبأني الشيخ ابو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف الحميري  
بقرائه عليه بحق اجازته عن ابي الحسن علي بن عبد الله بن موهب  
الجدامي عن مصنفه الحافظ ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد  
البر النمرى

قال الحافظ ابو الحسن المقدسى وأنبأ به اجازة ابو بكر محمد بن  
عبد الله بن ميمون العبدري وآخرون عن ابي محمد عبد الرحمن بن محمد  
ابن عتاب الجدامي وغيره اجازة عن مصنفه الحافظ ابي عمر يوسف بن  
عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى المذكور رضى الله عنه \* قال الحمد  
لله رب العالمين الذى جعل العلم نوراً للمهتدين وشفاء لصدور المؤمنين  
وحجة على الجاهلين والمبطلين وصلى الله على محمد وعلى آله أجمعين

أما بعد فإن بعض اخواننا المعتنين بالعلم المتقيدين له والحاملين لآثاره المتفقهين فيه رغب أن اجمع له ما يقف به على ما كان عليه علماء السلف من الصحابة والتابعين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في اول فائحة الكتاب في الصلاة وهل كانوا يمدونها آية منها فيجهرون بها اذا قرؤا فائحة الكتاب او يحذفونها عند قرائتهم لها او يسقطونها فلا يرونها آية منها ولا من أوائل سائر سور القرآن سواها وهل اختلفوا في ذلك او كانوا على وجه منه متفقين وما الذي اختاره أئمة الفقهاء الذين تدور علي مذاهبهم الفتيا في امصار المسلمين من ذلك وما الآثار التي كانت سبب اختلافهم فيما اختلفوا فيه من اسقاط بسم الله الرحمن الرحيم وفي اثباتها وفي الجهر بها واخفائها وما نزع به كل فرقة لمذهبها من جهة الأثر واحتجت به من ذلك لاختيارها بما روته عن سلفها فاجبته بعون الله تعالى وفضله فيما رغب وسارعت الي ما طلب ابتغاء ثواب الله تعالى في نشر ما علمني الله وخوف الوعيد الوارد في كتمان ما انزل الله في كتابه أو بينه رسوله صلى الله عليه وسلم . والى الله عز وجل اضرع مبتهلا في ان يهب لنا وللناظرين فيه علما نافعا وعملا يقرب منه متقبلا وهو حسبي عليه توكلت فيما له قصدت وما توفيقي الا بالله فأول ما ابدأ به الاخبار عن جملة اقوال العلماء في ذلك

## باب

ذكر اختلافهم في قراءة «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة في اول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها

اختلف علماء السلف والخلف في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في اول فاتحة الكتاب وهل هي آية منها فذهب مالك واصحابه الى انها لا تقرأ في اول فاتحة الكتاب في شيء من الصلوات المكتوبات سرا ولا جهرا وليست عندهم آية من أم القرآن ولا من غيرها من سور القرآن إلا في سورة النمل في قوله عز وجل (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) وان الله لم ينزلها في كتابه في غير هذا الموضع من سورة النمل : وروى مثل قول مالك في ذلك كله عن الاوزاعي وبذلك قال ابو جعفر محمد جرير بن يزيد الطبري : واجاز مالك واصحابه قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة النافلة في أول فاتحة الكتاب وفي سائر سور القرآن للمتجهدين ولمن يعرض القرآن عرضا على المقرئين : وأم القرآن عندهم سبع آيات يعدون (انعمت عليهم) آية وهو عد أهل المدينة من القراء وأهل الشام وأهل البصرة :

وقال اهل العراق والمشرق وسفيان الثوري وابن ابى ليلى والحسن ابن حى وابو حنيفة واصحابه واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام يقرأ الامام في اول فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم ويختمها عن خلفه وروى ذلك عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم

على اختلاف في ذلك عن عمر وعلى ولم يختلف عن ابن مسعود في انه كان يحقها وهو قول ابراهيم النخعي والحكم بن عتيبة وحماد بن ابي سليمان وغيرهم : وهي آية من أول فاتحة الكتاب عند جماعة قراء الكوفيين وجمهور فقهاءهم الا ان السنة عندهم فيها اخفاؤها في صلاة الجهر تسليماً واتباعاً للآثار المرفوعة في ذلك : وقال الكرخي وغيره من أصحاب أبي حنيفة انه لا يحفظ عنه هل هي آية من فاتحة الكتاب أو لا قالوا ومذهبه يقتضي انها ليست آية من فاتحة الكتاب لانه يسربها في صلاة الجهر قال داود بن علي هي آية من القرآن منفردة في كل موضع كتبت فيه في المصحف في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة من القرآن وليست من شيء من السور الا في سورة النمل وانما هي آية مفردة غير لاحقة بالسورة وزعم الرازي ان مذهب أبي حنيفة يقتضي عنده ما قال داود

وذهب الشافعي وأصحابه الى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب جهراً في صلاة الجهر وسراً في صلاة السر وقال هي آية من فاتحة الكتاب اول آياتها ولا تتم سبع آيات الا بها ولا تجزي صلاة لمن لم يقرأها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعني « لا صلاة لمن لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » وقوله عليه الصلاة والسلام « كل صلاة لا يقرأ فيها بأمر القرآن فهي خداج » ومن لم يقرأها كلها فلم يقرأها : وقول أبي ثور في ذلك كله كقول الشافعي : وروى الجهر بها عن عمر وعلى رضي الله عنهما على اختلاف عنهما وروى ذلك عن عمار وأبي هريرة وابن عباس وابن الزبير فلم يختلف في الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم عن

ابن عمر وهو الصحيح عن ابن عباس أيضاً وعليه جماعة اصحابه سعيد ابن جبير وعطاء ومجاهد وطاوس وهو مذهب ابن شهاب الزهري وعمر بن دينار وابن جريج ومسلم بن خالد وسائر أهل مكة

واختلف قول الشافعي وكذلك اختلف أصحابه في بسم الله الرحمن الرحيم في غير فاتحة الكتاب هل هي من أوائل السور آية مضافة الى كل سورة أم لا : ومحصل مذهبه انها آية من أول كل سورة على قول ابن عباس « ما كنا نعلم انقضاء السورة الا بنزول بسم الله الرحمن الرحيم في أول غيرها » وهو قول ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وعطاء وطلوس ومكحول : واليه ذهب ابن المبارك وطائفة ووافق الشافعي على انها آية من فاتحة الكتاب احمد واسحق وابوعبيد وجماعة أهل الكوفة وأهل مكة واكثر أهل العراق إلا أن احمد واسحق وأبا عبيد يخفونها في صلاة الجهر فذهب سفيان وابن ابي ليلى والحسن بن حي وابن شبرمة وجماعة أهل الكوفة على ما ذكرنا عنهم والحمد لله :

قال ابو عمر لكل فرقة من فرق الفقهاء المذكورين آثار رويها وصاروا اليها فيما ذهبوا اليه من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه والتابعين نذكر منها ما حضرنا ذكره على حذف التكرار والايتار بما عليه المدار بعون الله وفضله ان شاء الله : —

## ذكر الآثار

( التي احتج بها من أسقط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب في الصلاة وكره قراءتها فيها ولم يعلها آية منها )

فمن ذلك حديث عبد الله بن مغفل المزني وهو حديث يدور على أبي مسعود سعيد بن أياس الجريري عن أبي نعام قيس بن عباة الحنفي عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه وقد زعم قوم أن الجريري انقرض به وليس هو عندي كذلك لأنه قد رواه غيره عن قيس بن عباة وهو ثقة عند جميعهم وكذلك الجريري محدث أهل البصرة ثقة روى عنه الجلة من أئمة أهل الحديث منهم شعبة وسفيان وابن علية والحمادان إلا أنه اختلط في آخر عمره : وأما ابن عبد الله بن مغفل فلم يرو عنه أحد إلا أبو نعام قيس بن عباة فيما علمت ولم يرو عنه إلا رجل واحد فهو مجهول عندهم والمجهول لا تقوم به حجة :

فمن طرق حديث عبد الله بن مغفل ما حدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان قالوا حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا اسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية عن الجريري عن قيس بن عباة حدثني ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال « وما رأيت رجلاً أشد عليه في الإسلام حدث منه فسمعتني وأنا أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقال لي يا بني إياك والحدث فأتى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يقرأها فإذا

قرأت فقل الحمد لله رب العالمين»

ورواه معمر عن الجريري قال أخبرني من سمع ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه فذكر معناه : ورواه خالد بن عبد الله الواسطي الطحان فاختلف عليه فيه : ورواه سعيد بن منصور ووهب بن بقية عنه عن الجريري عن قيس بن عباية قال أخبرني ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه وساق الحديث مثل رواية ابن علية سواء ورواه اسماعيل بن مسعود عنه عن عثمان بن غياث عن أبي نعامة قيس ابن عباية لم يذكر الجريري فالحديث إنما يدور على ابن عبد الله بن مغفل وقد تقدم الخبر عنه : حدثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد حدثنا احمد بن شعيب وأنبأنا اسماعيل بن مسعود أنبأنا خالد حدثنا عثمان بن غياث قال حدثني أبو نعامة الحنفى قال حدثني ابن عبد الله بن مغفل «قال كان عبد الله بن مغفل اذا سمع أحداً يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبي بكر وخلف عمر فما سمعت أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم» قال أبو عمر فحديث عبد الله بن مغفل في اسناده ما وصفنا وقد ذهب اليه من لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أصلاً سرّاً ولا جهرّاً وذهب اليه من رأى أنها تقرأ سرّاً وقالوا مضاه أنه لو صح أنهم كانوا يسرون بسم الله الرحمن الرحيم ويجهرون بالحمد لله رب العالمين واستدلوا على ذلك من الآثار بما يأتى ذكرها بعد في باب مفرد لها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى

منها ما رواه سفيان الثوري وغيره عن خالد الحذاء عن أبي نعامة الحنفى



قيس بن عبيدة عن أنس بن مالك قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم » قال سفيان كانوا يسرون بها وهكذا رواية أبي قلابة والحسن وعائذ بن شريح عن أنس وكذلك رواه جماعة من أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس وسند ذكر ما حضرنا من الاسانيد بذلك إن شاء الله تعالى : وحديث عائشة رضي الله عنها وهو حديث انفرد به بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء واسمه أوس ابن عبد الله الربيعي الأزدي هذا من ربيعة الأزدي بصرى عن عائشة ليس له اسناد غيره وبديل بن ميسرة وأبو الجوزاء ثقتان رواه عن بديل بن ميسرة سعيد بن أبي عروبة وحسين المعلم وهذان ثقة من رواه عنه بديل : حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أبو قلابة الرقاشي قراءة عليه حدثنا عبد الأعلى ومحمد بن حيان المعجلي قالا حدثنا حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين » \* وحدثنا أحمد بن قاسم ابن عبد الرحمن وعبد الوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا سعيد بن عامر عن سعيد بن أبي عروبة عن بديل ابن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين ويختمها بالتسليم : قال أبو عمر رجال اسناد هذا الحديث ثقات كلهم لا يختلف في ذلك الا أنهم يقولون أن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من عائشة وحديثه عنها ارسال : وأما الفقهاء فيقولون أن هذا الحديث لا حجة فيه لمن يرى

اسقاط بسم الله الرحمن الرحيم من فاتحة الكتاب وإنما فيه الحجة على أن من رأى أن فاتحة الكتاب وغيرها سواء وأنه جائز قراءتها وقراءة غيرها دونها في الصلاة ويجوز أن يفتح الصلاة بغيرها من القرآن فهذا الحديث حجة على من قال ذلك : وأما من قال إن الصلاة لا تجزئ إلا بأم القرآن وإنما التي يفتح بها القراءة في الصلوات دون ما سواها من سور القرآن وإن ما سواها من القرآن إنما يقرأ في الصلاة بعدها فلا حجة عليه بهذا الحديث ولا بما كان مثله قالوا وإنما قول عائشة رضي الله عنها « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بالحمد لله رب العالمين » يعنى دون غيرها من سور القرآن : والحمد لله رب العالمين اسم لسورة أم القرآن : وفاتحة الكتاب اسم أيضا لها وإنما قالت عائشة يفتح بالحمد لله رب العالمين ولم تقل دون أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لم يفد<sup>(١)</sup> السامع فائدة لأن بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة مثبتة في المصحف وقد اختلفوا فيها هل هي آية من أول كل سورة أو آية مفردة في أوائل السور كاختلافهم هل هي آية من فاتحة الكتاب على ما تقدم ذكره والحمد لله : وإنما قصدت عائشة رحمه الله إلى الإعلام بالسورة التي يفتح بها الصلوات وأخبرت بأي السور يفتح قراءة الصلاة بكلام رفعت فيه الاشكال فقصدت إلى ما في فاتحة الكتاب مما ليس في غيرها لأن بسم الله الرحمن الرحيم في غيرها فكان قوله بالحمد لله رب العالمين كما لو قال قائل

(١) قوله لم يفد الخ هكذا الاصل والكلام غير منتظم ولعل التعليل محذوف تقديره لأنه لم يفد الخ والله اعلم

كان يفتح الصلاة ( براءة من الله ورسوله ) ولم يقل بسورة التوبة أو قال ( يا لم أحسب الناس ) ولم يقل بالعنكبوت أو بق أو بيس أو ص أو بق والقلم ومثل هذا كثير: فكذلك قول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة بالحمد لله رب العالمين ولم يقل بأَم القرآن ولا بفاتحة الكتاب لأنها قصدت إلى اعلام السامع بالسورة التي يفتح بها قراءة الصلاة فسمتها بذلك وليس فيه ما يسقط بسم الله الرحمن الرحيم ولا ما يثبتها كما لو قالت كان يفتح بص والقرآن ذي الذكر أو ق والقرآن المجيد أو الحاقة ما الحاقة أو ن والقلم: وما كان مثل ذلك وهذا كله لا يدفع احتماله فبطل أن يكون في حديث عائشة هذا حجة لمن نزع به سقوط بسم الله الرحمن الرحيم \*

### وحديث أبي هريرة

أما أبو هريرة فتروى عنه في هذا الباب أحاديث متغايرة مختلفة ومتضادة تأتي في أبوابها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى فاما ما احتج به منها من رأى سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب فمن ذلك ما رواه بشر بن رافع أبو الاسباط الحارثي يماي قال حدثني ابن عم أبي هريرة أنه سمع أبا هريرة يقول « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان يفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » وبشر بن رافع عندهم منكر الحديث قد اتفقوا على انكار حديثه وطرح ما رواه وترك الاحتجاج به ولا يختلف علماء أهل الحديث في ذلك والذين

يروون عن بشر بن رافع حاتم بن اسماعيل وعبد الرزاق وصفوان بن عيسى ولو صح حديثه احتمل من التأويل ما ذكرنا في حديث عائشة قبل هذا رواه عبد الواحد بن زيد عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نهض في الثانية استفتح بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت» وهذه رواية يعني ظاهرها عن الكلام فيها: وفيها دليل على أنه كان يسكت بعد التكبيرة في الأول على ما رواه سمره

ومنها حديث العلاء بن عبد الرحمن: وهو أصح حديث روى في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب وأبينه وأبعده من احتمال التأويل رواه مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي السائب مولى هشام ابن زهرة أنه سمعه يقول سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام» قال قلت يا أبا هريرة اني أحياناً أكون وراء الامام قال فقمز ذراعى ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى اثنى على عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد إياك نعبد وإياك نستعين فيقول الله تعالى فهذه الآية بيني وبين عبدي

ولعبدى ماسأل ويقول العبد إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فهؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل»  
 أدخل مالك هذا الحديث في باب القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام  
 بالقراءة لقول أبي هريرة فيه اقرأ بها في نفسك أى اقرأ بها سرا ولم  
 يدخله في باب العمل في القراءة مع حديث حميد عن أنس « قال قلت  
 وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم»  
 وسيأتى هذا الحديث واختلاف الرواة في الفاظه ورفعته وتوقيفه في  
 موضعه من هذا الكتاب بعد هذا إن شاء الله تعالى

وأما حديث العلاء بن عبد الرحمن هذا فرواه كبارواه مالك عبد الملك  
 ابن عبد العزيز بن جريج ومحمد بن عجلان ومحمد بن اسحق والوليد بن  
 كثير كلهم رووا عن العلاء بن عبد الرحمن ان أبا السائب مولى هشام  
 ابن زهرة حدثه انه سمع ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا  
 ان الليث بن سعد رواه عن ابن عجلان عن العلاء عن ابي السائب عن  
 ابي هريرة بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم « ايما رجل صلى  
 صلاة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام قال فقلت  
 انى لا يستطيع ان اقرأ مع الامام قال اقرأ بها في نفسك فان الله عز وجل  
 يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدى قال العبد الحمد لله رب العالمين  
 قلت حمدنى عبدى » ثم ذكر الحديث على هذا بمعنى ما تقدم فجعل قوله  
 « قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدى » من قول أبي هريرة الى  
 آخر الحديث لم يرفع منه الا قوله « خداج غير تمام » ومالك احفظ

واثبت وزيادة مثله مقبولة وحجة على من قصر عنها : ورواية ابن جريج عن العلاء في هذا الحديث كرواية مالك سواء

وروى هذا الحديث شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة فقالوا عن ابيه في موضع ابي السائب ولم يذكروا ابا السائب فمن اهل العلم بالحديث من جعل هذا اضطراباً يوجب التوقف عن العمل بحديث العلاء هذا ومنهم من قال ليس هذا باضطراب لان العلاء قد روى هذا الحديث عن ابيه وعن ابي السائب جميعاً عن ابي هريرة كذلك رواه ابو اويس عن العلاء عن ابيه وابي السائب جميعاً عن ابي هريرة وسأفه نحو سياقة مالك له : والقول عندي في ذلك ان مثل هذا الاختلاف لا يضر لان ابا السائب ثقة وعبد الرحمن ابوالعلاء ثقة ايضاً فمن ايها كان فهو من اخبار العدول التي يجب الحكم بها و ابو اويس عندهم لا يحتجون به فيما اقرده به :

وحديثه حدثنا عبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر قالوا حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا اسماعيل بن اسحق واحمد بن زهير قالوا حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني ابي عن العلاء بن عبد الرحمن قال سمعت من ابي ومن ابي السائب جميعاً وكانا جليسين لابي هريرة قالوا قال ابو هريرة « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفتح الكتاب فهي خداج هي خداج غير تمام » وذكر الحديث بتمامه كما رواه مالك قال اسماعيل بن اسحق قال علي بن المديني وكان هذا الحديث عن عباد بن صهيب عن الرجلين جميعاً يعني كما رواه ابو اويس :

قال ابو عمر لا أعلم حديثاً في سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب ايمن من حديث العلاء هذا لان فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين » فبدأ بها دون بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية ثم قال « يقول العبد مالك يوم الدين » فعدها آية ثم قال « يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين » فعدها آية فتمت اربع آيات ثم قرأ الى آخر السورة وقال « هؤلاء لعبيدي » ولم يقل هاتان لعبيدي وهؤلاء اشارة الى جماعة فعلم انها ثلاث آيات وتقدمت اربع آيات تامة سبع آيات : وأجمع علماء المسلمين انها سبع آيات فدل هذا الحديث على ان « أنعمت عليهم » آية وان « بسم الله الرحمن الرحيم » ليست آية من اول السورة وهذا عند اهل المدينة والشام والبصرة :

وأما أهل مكة وأهل الكوفة من العلماء والقراء فيعدون « بسم الله الرحمن الرحيم » أول آية من أم القرآن وليست « أنعمت عليهم » بآية عندهم فهذا حديث قد رفع الاشكال في سقوط « بسم الله الرحمن الرحيم » ورجاله ثقات \* اما ابو السائب فقد روى عنه العلاء بن عبد الرحمن وشريك بن أبي نمر وبكير الأشجج وصيفي مولى ابن أفلح ومحمد بن عمرو بن عطاء وعبيد الله بن عمرو قيل انه روى عنه الزهري وصفوان ابن سليم والاسناد عن كل واحد من هذين عنه ليس بالقوى : وأصح ما قيل في أبي السائب هذا أنه مولى هشام بن زهرة كما قال مالك وما تابعه على ذلك وهو مولى الانصار وقيل مولى بني زهرة وقيل مولى

بنى عبد الله بن هشام بن زهرة وقيل عبد الله بن هشام بن زهرة مولى هشام بن زهرة هكذا قال الحفاظ من أصحاب العلاء وكان أبو السائب هذا من جلساء أبي هريرة وروى عن أبي هريرة وعن المغيرة بن شعبة وسعد بن أبي وقاص \* وأما عبد الرحمن بن يعقوب مولى جبهة والد العلاء فروى عنه ابنه العلاء وروى عنه محمد بن إبراهيم التيمي والله أعلم ولا أعلم أحدا ذكره بجرحة \* وأما العلاء فروى عنه جماعة من أئمة أهل الحديث واحتملوه ووثقه أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقال هو عندى فوق سهيل بن أبي صالح ومحمد بن عمرو \* وأما ابن معين فقال العلاء بن عبد الرحمن ليس حديثه بحجة وهو وسهيل قريب من السواء هذه حكاية عباس عن ابن معين : وقال ابن أبي خيثمة سمعت يحيى بن معين يقول العلاء بن عبد الرحمن ليس بذلك لم يزل الناس يتقون حديثه : وقال أبو حاتم الرازي روى عن العلاء الثقات وأنا أنكر من حديثه أشياء قال أبو عمر العلاء ليس بالمتين عندهم وقد انفرد بهذا الحديث ليس يوجد إلا له ولا تروى الفاظه عن أحد سواه والله أعلم :

وقد روى منصور بن أبي مزاحم وهو من أهل الصدق عندهم قال حدثنا أبو أويس عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم » قال أبو عمر يعضد هذه الرواية رواية مالك وغيره من حديث العلاء هذا قول أبي هريرة : اقرأ بها في نفسك يا فارسي : ومعنى قوله في حديث العلاء « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لعبدي ولعبدي ما سأل »



اي قسمت قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة بيني وبين عبدى نصفين هذا معناه عند من رأى سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من اول السورة : ودليلهم على ذلك قوله بأثر ذلك « اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين » الحديث قالوا وجائز ان يعبر عن القراءة بالصلاة كما يعبر عن الصلاة بالقراءة : قال الله عز وجل ( وقرآن الفجر ) اي صلاة الفجر ( ان قرآن الفجر كان مشهودا ) اي صلاة الفجر

واما من رأى اثبات بسم الله الرحمن الرحيم في اول فاتحة الكتاب فقالوا لا يجوز ان يحال اسم الصلاة الى القراءة الا بما لا اشكال فيه من المجاز وبالذليل الذي لا يحتمل التأويل قالوا ومعنى قوله عليه السلام عن الله تبارك اسمه « قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين » ان الصلاة دعاء وعبادة فمن العبد الدعاء ومن الله الاجابة : ومن العبد الطاعة بالركوع والسجود والقيام والقعود ومن الله تعالى الجزاء بالمغفرة والهدى قالوا فهذا معنى السورة لانها تقتضى الدعاء بالهدى بعد التحميد والثناء ومن الله الاجابة والجزاء فهذا معنى قسم الصلاة بين العبد وبين ربه على ظاهر الكلام دون لاحالة لفظه والله اعلم

وعلى هذا التأويل يكون المعنى في ابتدائه القراءة بالحمد لله رب العالمين في هذا الحديث بمعنى ما تقدم ذكره في حديث عائشة وغيره من الابتداء بالحمد لله رب العالمين \* حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا حمزة بن محمد أنبأنا احمد بن شعيب أنبأنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن

موسى ح وحدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن اصبح حدثنا محمد بن وضاح حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل » هكذا قالوا جميعاً والمعنى من قوله أنها مقسومة بين العبد وبين ربه وللعبد ما سأل

ومثل هذا حديث مالك أيضاً عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز أخبره « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى أبي بن كعب وهو يصلى فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على يده وهو يريد أن يخرج من باب المسجد فقال انى لارجو ان لا تخرج من باب المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قال أبى فجعلت أبطىء في المشى رجاء ذلك قلت يا رسول الله السورة التى وعدتني فقال كيف تقرأ اذا افتحت الصلاة قال فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين حتى اتيت على آخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي هذه السورة وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت » فقوله في هذا الحديث « فقرأت عليه الحمد لله رب العالمين » يحتل ان يكون كقوله لو قال فقرأت عليه يس والقرآن الحكيم يريد السورة أو قرأت عليه ق والقرآن المجيد إذ ليس في ذلك ما يسقط بسم الله الرحمن الرحيم من أولها ولا

يثبتها والله أعلم : وقد مضى في ذلك ما يكفي فيما تقدم والآثار التي  
تمضد هذا التأويل في ثبوت بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب  
تأتي بعد في بابها إن شاء الله تعالى

### ﴿ حديث أنس بن مالك ﴾

وأما حديث أنس في هذا الباب فرواه مالك في موطنه عن حميد  
الطويل عن أنس بن مالك قال قت وراه أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم لا  
يقرون بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتحوا الصلاة هكذا رواه مالك عن  
حميد الطويل عن أنس موقوفاً لم يسنده لم يذكر فيه النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يختلف في ذلك رواية الموطأ قديماً وحديثاً ابن وهب وغيره  
إلا ما رواه ابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المعروف ببخشل  
فانه رواه عن عمه عن مالك عن حميد عن أنس فذكر فيه النبي صلى الله  
عليه وسلم ولم يتابعه على ذلك أحد من رواية ابن وهب وابن أخي ابن  
وهب عندهم ليس بالقوى قد تكلموا فيه ولم يروه حجة فيما انفرد به  
ورواه الوليد بن مسلم عن مالك عن حميد عن أنس فذكر فيه النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو عندهم خطأ والصحيح ما في الموطأ وقد ذكرنا  
الأسانيد بما ذكرنا من اختلاف على ابن وهب وغيره عن مالك في التمهيد  
وتابعه على ذلك هشيم وحماة بن سلمة : فحديث هشيم ذكره أبو بكر بن  
أبي شعبة عن هشيم وذكره أيضاً سعيد بن منصور عن هشيم هكذا موقوفاً  
على أبي بكر وعمر وعثمان لم يذكروا النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه

حماد بن سلمة في كتابه عن ثابت و قتادة و حميد عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم و أبا بكر و عمر و عثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » قال حماد إلا أن حميداً لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم و قد روى ابن أبي عدي هذا الحديث عن حميد الطويل عن قتادة عن أنس و لست أعلم أحداً ذكره عن حميد عن قتادة عن أنس إلا ابن أبي عدي فيما علمت و يقولون إن أكثر رواية حميد عن أنس إنما سمعها من قتادة و ثابت عن أنس و منها ما سمع من أنس : و أما قتادة فلا أعلم أحداً رواه عنه موقوفاً بل جماعة أصحابه ذكروا فيه عنه عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم و أبا بكر و عمر » اختلفوا عنه في ذكر عثمان فيه و كلهم رفعه فذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم اختلفوا في لفظه فمنهم من قال فيه كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين و منهم من قال فيه « كانوا لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم » و منهم من قال فيه « كانوا لا يجهرون بسم الله الرحمن الرحيم » و منهم من قال « فلم اسمع أحداً منهم جهر بسم الله الرحمن الرحيم »

فمن أجل من رواه عن قتادة ايوب بن أبي تيمية السخيتاني \* حدثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد حدثنا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن رحمه الله و حدثنا عبد الله بن محمد بن أسد حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا احمد بن شعيب بن علي أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن حدثنا سفيان عن ايوب عن قتادة عن أنس « قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم و مع أبي بكر و مع عمر فافتتحوا بالحمد »

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن حدثنا محمد بن ابي بكر بن عبد الرزاق حدثنا ابو داود حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا هشام يعني المستوائي عن قتادة عن أنس « ان النبي صلى الله عليه وسلم و ابا بكر وعمر كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين »

وحدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا بكر ابن حماد حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام عن قتادة عن انس « ان النبي صلى الله عليه وسلم و ابا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين »

حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا حماد بن غالب حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة وشيبان ابن عبد الرحمن عن قتادة عن انس قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم و ابو بكر وعمر يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين »

حدثنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن وعبد الوارث بن سفيان قالا حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا سعيد بن عامر عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن أنس « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين »

حدثنا سعيد بن نصر نا قاسم بن اصبغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا سعيد حدثنا قتادة عن أنس « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة

بالحمد لله رب العالمين « وبه عن أبي بكر حدثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس مثله أخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا حمزة بن محمد حدثنا أحمد بن شعيب أنبأنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين »

فهؤلاء حفاظ اصحاب قتادة ليس في روايتهم لهذا الحديث ما يوجب سقوط بسم الله الرحمن الرحيم من أول فاتحة الكتاب على ما قدمنا ذكره الا ان فيه متعلقا لمن ذهب الى انهم كانوا يخفونها ولا يجهرون بها \* وحدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا محمد ابن عبد السلام حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن انس « قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم »

وحدثنا احمد بن قاسم بن عيسى حدثنا عبيد الله بن محمد حدثنا البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا شعبة وشيبان عن قتادة قال سمعت انس ابن مالك يقول « صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وخلف عمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم » حدثنا سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا محمد بن وضاح أنبأنا ابو بكر بن ابي شعبة وموسى بن معاوية قالا حدثنا وكيع عن شعبة عن قتادة عن انس قال « صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابي بكر وعمر وعثمان فكانوا لا يجهرزون بيسم الله الرحمن الرحيم»  
 اخبر عبد الله بن محمد وعبد الرحمن بن عبد الله بن خالد قالوا  
 حدثنا ابن حمدان ينفذاد حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي  
 حدثني وكيع فذكره باسناده \* ورواه عبيد الله بن موسى ان شعبة  
 قال قلت لقتادة انت سمعت أنس بن مالك يقول «صليت خلف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلم اسمعهم يجهرزون بيسم الله قال  
 نعم» وبهذا اللفظ ايضا رواه الاسود بن عامر وعبد الرحمن بن زياد  
 الرضاعي عن شعبة عن قتادة عن انس . وكذلك رواه حجاج بن ارطاة  
 عن قتادة عن انس

حدثنا عبد الله حدثنا حمزة حدثنا احمد بن شعيب انبأنا عبيد الله  
 ابن سعيد قال حدثني عقبة قال حدثني شعبة وابن ابي عروبة عن قتادة عن  
 انس قال «صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر  
 وعثمان فلم اسمع أحدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم»

حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا محمد  
 ابن الهيثم ابو الاحوص حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن قتادة  
 عن أنس «قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان  
 يفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين» ورواه محمد بن شعيب بن شابور  
 عن الاوزاعي قال كتب الى قتادة قال حدثني انس بن مالك «ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان كانوا يفتحون القراءة بالحمد  
 لله رب العالمين لا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة ولا

في آخرها » \* ورواه اسحق بن أبي طلحة عن انس حدثنا عبد الوارث حدثنا قاسم حدثنا ابو الاحوص محمد بن الهيثم حدثنا محمد بن كثير حدثنا الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال « صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فكلهم كانوا يفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » \* رواه الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي قال حدثني اسحق بن عبد الله بن طلحة قال سمعت انس ابن مالك يقول ( صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر فكلهم كانوا يفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين لا يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة ولا في آخرها » رواه ثابت البناني عن انس وقد ذكرناه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت وقتادة وحبيد عن انس ورواه عمار بن رزيق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن انس « ان النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر كانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم ، فأخطأ فيه ولا يصح لشعبة عن ثابت لانه لم يروه الا الأحوص بن جواب عن عمار ابن رزيق عن الأعمش عن شعبة عن ثابت عن انس ولم يروه اصحاب شعبة الذين هم فيه حجة ولا يعرف للأعمش عن شعبة رواية محفوظة والحديث لشعبة صحيح عن قتادة لا عن ثابت \* ورواه ابو قلابة الجرمي عن انس من حديث الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم ، هكذا رواه يحيى بن ادم وعبيد الله الاشجعي عن الثوري ورواه



الفرىابى عن الثورى عن خالد الحذاء عن ابى نعامه عن أنس قال « كان النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا يقرؤن بسم الله الرحمن الرحيم » قال سفيان يعنى لا يجهرون بها قال ابو عمر يمكن أن يكون هذا الحديث عن خالد الحذاء عن ابى نعامه الحنفى : وعن ابى قلابه فيكون عنده باسنادين ولا يكون اختلافا على خالد الحذاء : ورواه مالك بن دينار عن أنس بن مالك « قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابى بكر وخلف عمر وخلف عثمان فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين وكانوا يقرؤن مالك يوم الدين » \* ورواه يزيد الرقاشى عن أنس « أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابى بكر وعمر وعثمان فلم يسمع احدا منهم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم »

ورواه منصور بن زاذان عن انس بهذا المعنى ايضا \* أخبرنا محمد ابن ابراهيم حدثنا محمد بن معاوية رحمه الله وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا حمزة قال حدثنا احمد بن شعيب انبأنا محمد بن على بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابى يقول حدثنا أبو حمزة عن منصور بن زاذان عن انس ابن مالك « قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمعنا قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وصلى بنا ابو بكر وعمر فلم نسمعها منهما » \* وروى هذا الحديث عن الحسن عن أنس فبعض رواه يقول فيه عن انس « صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابى بكر وعمر فلم اسمعهم يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم » \* وبعضهم يقول فيه عن أنس « كان النبى صلى الله عليه وسلم يسر بيسم الله الرحمن الرحيم وابو بكر

وعمر» \* ورواه عائذ بن شريح عن انس بن مالك قال «صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم يجهروا بيسم الله الرحمن الرحيم» \* من حديث أبى الأحوص سلام بن سليم عن يوسف بن أسباط عن عائذ بن شريح

فهذا ما بلغنا من حديث انس بن مالك من اختلاف الفاظه وكلها قد نزع بما شاء منها من احتج لمذهبه من الفقهاء الذين ذكرنا مذاهبهم في صدر هذا الكتاب والتأويل سائغ فيه ولا حجة عندى في شئ منها لانه قال مرة «كانوا يفتتحون بالحمد لله رب العالمين» ومرة قال «كانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم» ومرة قال «كانوا لا يقرؤنها» ومرة قال لم أسمعهم يقرؤن بيسم الله الرحمن الرحيم» وقد قال مرة أو سئل عن ذلك «كبرت ونسيت» وقد روى شعبة وابن علية عن أبي سلمة سعيد بن يزيد قال «سألت انس بن مالك اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح القراءة في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم او بالحمد لله رب العالمين فقال لقد سألتني عن شئ مما سألتني عنه احد» \* قال ابو عمر الذى عندى انه من حفظه عنه حجة على من سأله في حين نسيانه وبالله التوفيق \*

فمن رأى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب سراً احتج بقول انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان «أنهم كانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم» و «أنهم كانوا يسرون بيسم الله الرحمن الرحيم» وانه لم يسمعهم يقرأون بسم الله الرحمن الرحيم يعنى جهر ائندم : وروى منصور بن ابى مزاحم قال حدثنا ابو أويس

عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » وكذلك قول أبي هريرة في حديث مالك وغيره عن العلاء « اقرأ بها في نفسك » يريد لا يجهر بها وهذا مذهب سفيان وسائر الكوفيين وأهل الحديث أحمد وإسحاق وأبي عبيد ومن تابعهم : وقد روى هذا الحديث عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن أسناده ضعيف ولا حجة فيه لأنه انفرد به محمد بن عبد الملك الأنصاري المدني الضرير وهو منكر الحديث عند متروك نزل بغداد فحدث بها بمناكير الأسناد ترك لذلك حديثه منها ما رواه عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري « قال صليت خف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم اسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » وهذا لا يوجد عن جابر إلا بهذا الأسناد ومما احتج به من رأى قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة الكتاب ما حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن سمرة قال « كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكتان سكتة إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وسكتة إذا فرغ من القراءة » فأنكر ذلك عليه عمران بن الحصين فكتبوا إلى أبي فكتب أبي أن صدق سمرة \* وبما روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم وكان المشركون يقولون زاه يدعو الله الإمامة يعنون مسيلة وكانوا يسمونه الرحمن

وكانوا يهزؤون فنزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها فاجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسم الله الرحمن الرحيم بعده ، قال ابو عمر هذه الرواية ضعيفة في تأويل هذه الآية لم يتابع عليها الذي جاء بها وفي هذه الآية أقاويل قد ذكرت في كتاب الاستذكار والحمد لله

وأما ما روى عن الصحابة والتابعين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم سرّاً في أول فاتحة الكتاب في الصلاة فن ذلك ما ذكره وكيع فيما حدثناه عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا ابن وضاح حدثنا موسى بن معاوية حدثنا وكيع \* وما ذكره عبد الرزاق فيما حدثناه خلف بن سعيد حدثنا عبد الله بن محمد بن علي حدثنا احمد بن خالد حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق: وما ذكره ابو بكر بن أبي شيبة فيما حدثنا احمد بن عبد الله بن محمد بن دلي عن أبيه عن عبد الله ابن يونس عن بقى بن مخلد عن ابي بكر \* ومن غير كتب هؤلاء أيضا نذكر منها ما حضرنا ذكره \* منها ما روى عن عمر بن الخطاب من وجوه ليست بالقائمة انه قال « لا يخفي الامام اربعا التعموذ وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين وربنا لك الحمد » \* وروى ابو حمزة عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال « ثلاث يخفيهن الامام الاستعاذة وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين » \* وروى حصين وحماد ومنيرة عن ابراهيم قال « يسر الامام اربعا الاستعاذة وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين وربنا لك الحمد » \* وكذلك رواه ابو عوانة واسرائيل عن منصور عن ابراهيم \* وروى الثوري عن منصور عن ابراهيم قال خمس يجهر بها الامام سبعانك

اللهم وبمحمدك والتعوذ وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين وربنا ولك الحمد ذكره وكيع وعبد الرزاق عن الثوري \* وروى وكيع عن أبيه عن منصور عن ابراهيم قال أما أنا فأخفي الاستعاذة وبسم الله الرحمن الرحيم : وذ كر ابو بكر حدثنا اسحاق بن سليمان الرازي عن ابي سنان عن حماد عن ابراهيم عن الاسود قال صليت خلف عمر سبعين صلاة لم يجهر فيها بيسم الله الرحمن الرحيم قال ابو عمر هذا كله مذهب الكوفيين وأكثر العراقيين وكانوا يحملون ما خالفه بدعة \* وذ كر ابن ابي شيبة حدثنا هشيم أنبأنا مغيرة عن ابراهيم قال الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم بدعة \* قال وحدثنا وكيع عن ابيه عن مغيرة عن ابراهيم مثله \* وأما أهل الحجاز فعلى خلاف ذلك منهم من يرى السنة ان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا ولا جهرآ ومنهم من رأى السنة ان يجهر بها وبآمين ويجهر بالاستعاذة والتوجيه

ومن رأى من السلف ان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرا ولا يجهر بها في أول فاتحة الكتاب في الصلاة عمر وعلى وعمار وقد اختلف عن بعضهم فروى عنهم الجهر بها ولم يختلف عن ابن مسعود فيما علمت انه كان يسرها \* وبه قال ابو جعفر محمد بن علي بن حسين والحسن وابن سيرين وروى ذلك عن ابن عباس وروى عنه الجهر بها \* وذ كر عبد الرزاق عن اسرايل عن ثوير بن ابي فاختة عن ابيه ان عليا كرم الله وجهه كان لا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وكان يجهر بالحمد لله رب العالمين : وروى الهاربي وغيره عن ابي سعيد مولى حذيفة عن ابي وائل

شقيق بن سلمة ان علياً وابن مسعود كانا لا يجهران بيسم الله الرحمن الرحيم \* وروى الثوري وشريك عن عبد الملك بن ابى بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم قراءة الاعراب \* وروى حماد بن زيد عن كثير بن شنظير ان الحسن سئل عن الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم فقال انما يفعل ذلك الاعراب \* وذكر ابو بكر حدثنا هشيم انبأنا ابن عون عن محمد بن سيرين انه كان يخفى بسم الله الرحمن الرحيم قال واخبرنا هشيم انبأنا حصين عن ابراهيم قال كانوا لا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم \* وروى وكيع عن اسراثل عن جابر عن ابى جعفر محمد بن على قال لا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم \* اخبرنا قاسم بن محمد قراءة منى عليه ان قاسم بن اصبع حدثهم حدثنا ابن وضاح حدثنا موسى بن معاوية حدثنا عبيد الله بن موسى قال أُملى علينا سفيان الثوري قال فاذا قمت الى الصلاة المكتوبة فكبر وارفع يديك ثم قل سبحانك اللهم وبمحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في نفسك ثم اجهر بالحمد لله رب العالمين يعني في صلاة الجهر قال ابو عمرو هذا قول سائر الكوفيين على ما قدمنا عنهم في صدر هذا الكتاب والله الموفق للصواب \*

ذكر ما احتج به من رأى الجهر بسم الله الرحمن الرحيم من الآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف والصحابة والتابعين ومن قال انها الآية الاولى من فاتحة الكتاب وانها لا تقرأ سرّاً إلا في صلاة السر وقد ذكرنا القائل بذلك في صدر هذا الكتاب :

اخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد بن علي حدثنا ابي حدثنا الحسن بن عبد الله الزيرى وحدثنا ح قال ثنا احمد بن سعيد حدثنا عبد الله بن محمد بن طفيل حدثنا عبد الله بن محمد بن الجارود النيسابورى بمكة أنبأنا محمد بن يحيى أنبأنا ابن أبي مريم قال اخبرنى الليث بن سعد قال حدثنى خالد بن زيد عن سعيد بن أبى هلال عن نعيم المجرى قال صليت وراء أبى هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأمر القرآن حتى بلغ ولا الضالين فقال آمين وقال الناس آمين وكان يقول كلما ركع وسجد لله أكبر واذا قام من الجلوس قال الله أكبر ويقول اذا سلم والذي نفسي بيده انى لا شبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حديث محفوظ من حديث الليث عن خالد بن يزيد الاسكندراني عن سعيد بن ابى هلال وهما جميعا من ثقات المصريين \* وأما الليث فامام أهل بلده وقد رواه غير الليث على ما تراه في هذا الباب \* وقال عمرو ابن هشام البيروتى صليت خلف الليث بن سعد فكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم وبآمين \* وذكر ابو يحيى الساجي عن جعفر بن محمد الفريابي عن ميمون بن ابى الاصبع عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال اخبرنى خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن نعيم المجرى

قال صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أم الكتاب وقال اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم \* اخبرني عبد الرحمن بن يحيى أنبأنا احمد بن سعيد ح وحدثنا خلف بن احمد حدثنا احمد بن مطرف قال انبأنا عبيد الله بن يحيى قال حدثني ابي رحمه الله حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجر قال صلى بنا ابو هريرة فوق سطح فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ولا الضالين فقال آمين ثم كبر كلما خفض ورفع ثم قال والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم \*

وروى ابن وهب قال اخبرني حيوة بن شريح قال اخبرني خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن نعيم المجر قال صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن حتى بلغ ولا الضالين قال آمين فقال الناس آمين فلما ركع قال الله اكبر وساق تمام الحديث قال فلما سلم قال والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم

ورواه يحيى بن ايوب عن سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجر عن ابي هريرة مثله بمعناه مختصراً: قال ابو عمر حديث نعيم المجر هذا يعارض حديث العلاء اقرأ بها في نفسك وابن ابي هلال الذي عليه يدور هذا الحديث ليس بدون العلام مما يشهد لصحة حديث ابن ابي هلال عن نعيم المجر عن ابي هريرة مارواه سعيد المقبري وصالح مولى التوتة عن ابي



هريرة انه كان يفتح بسم الله الرحمن الرحيم : هذا لفظ رواية صالح عن أبي هريرة .

وذكر ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا هشيم ابنا ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن أبي هريرة انه كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم وقد روي حديث أبي هريرة مرفوعا كما رواه سعيد بن ابي هلال عن نعيم المجمر عن أبي هريرة : العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة اخبرنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا أبو يحيى بن ابي ميسرة فقيه مكة حدثنا النضر بن سلمة حدثنا اسماعيل بن ابي أويس عن أبيه عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابي هريرة « ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة جهر بها بسم الله الرحمن الرحيم » قال ابو يحيى قال لي موسى بن هارون الجمال هذا الحديث قد رواه عن أبي أويس عبد الله كما رواه عنه ابنه

ومما يدل على ان بسم الله الرحمن الرحيم آية من أول فاتحة الكتاب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأها كذلك ويجهر بها ما وصفت أم سلمة في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* حدثنا ابراهيم بن شاكر حدثنا عبد الله بن عثمان حدثنا طاهر بن عبد العزيز حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا ابو عبيد القسم بن سلام حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز حدثنا جريح عن عبد الله بن مليكة عن أم سلمة ام المؤمنين « قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته آية آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين » \* حدثنا ( ٢ — ٢٤ مجموعة الرسائل النبوية )

سعيد بن نصر حدثنا قاسم بن ابيصع حدثنا محمد بن وضاح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ام سلمة قالت « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين »

حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى عن ابيه عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن ام سلمة « قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قطع قراءته آية آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم مالك يوم الدين » \* وذكر الساجى حدثنا محمد بن موسى الخرشى حدثنا عمر بن محمد المديني حدثنا نافع بن عمر الجمحي قال سمعت ابن ابي مليكة يحدث عن ام المؤمنين انها سئلت عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت او تقدرون على ذلك « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يرتل آية آية » ذكر عبد الرزاق انبأنا ابن جريج قال اخبرني عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير اخبره « أن المؤمنين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا ان السورة قد انقضت ونزلت الأخرى \* وروى هذا الحديث جماعة عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس \* اخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا قتيبة بن سعيد واحمد بن محمد بن شويه واحمد بن عمرو بن السرح قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير

قال قتيبة (١) عن ابن عباس « قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم » وهذا لفظ ابن السرح \* اخبرنا عبد الله حدثنا محمد حدثنا أبو داود حدثنا هناد بن السري حدثنا محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل قال سمعت أنس بن مالك يقول « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على آ نفاسورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر حتى ختمها ثم قال اتدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي في الجنة » اخبرنا عبد الله بن محمد حدثنا حمزة حدثنا احمد بن شعيب ابناً علي بن حجر وحدثنا سعيد بن نصر وعبد الوارث بن سفيان قالوا حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا محمد بن وضاح حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن أنس قال « بينا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغضي اغضاه ثم رفع رأسه متبسماً قلنا ما يضحكك يا رسول الله قال نزلت على آ نفاسورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت هو الا بتر ثم قال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال نهر وعدنيه ربي في الجنة آ نيته اكثر من عدد الكواكب ترد على آمتي فيخرج العبد منهم فأقول يارب انه من أمتي فيقال انك لا تدري ما أحدث بعدك » واللفظ لحديث النسائي \*

اخبرنا قاسم بن محمد حدثنا خالد بن سعد حدثنا محمد بن ابراهيم حدثني محمد بن احمد بن عبد الله عن أبي عون النسائي قدم

علينا بغداد حاجاً سنة سبع وثمانين ومأتين حدثنا علي بن حجر حدثنا  
عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم الجزري عن أبي الزبير عن عبد  
الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام في الصلاة فأراد  
أن يقرأ قال بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو عمر قد رفعه غيره أيضاً عن  
ابن عمر ولا يثبت فيه : إلا أنه موقوف على ابن عمر من فعله والله  
اعلم كذلك رواه سالم ونافع ويزيد الفقير عن ابن عمر وروى ابن شهاب  
عن سالم عن ابن عمر أنه كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في أول فاتحة  
الكتاب ويقرأها كذلك في السورة التي يقرأ بعدها وكذلك رواه أيوب  
وابن جريج وعبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فعله : وذكر أبو بكر حدثنا  
أبو أسامة حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا افتتح  
الصلاة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وإذا فرغ من الحمد قرأ بسم الله  
الرحمن الرحيم وروى ابن وهب حدثنا عبد الله بن عمر وأسماء بن زيد  
عن نافع عن ابن عمر أنه كان يفتح أم الكتاب بيسم الله الرحمن الرحيم  
ثم يفتح السورة بعد بيسم الله الرحمن الرحيم : ذكر الساجي حدثنا جعفر  
ابن محمد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا سعدان بن يحيى الحلبي  
حدثنا عمر بن زر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال صليت  
خلف عمر بن الخطاب فسمعتة يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم قال وحدثنا  
جعفر بن محمد حدثنا أبو نعيم الحلبي عن أبي الزبير عن ابن عمر أنه كان  
يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وإذا فرغ من السورة  
ويجهر فيها قال وحدثنا ابن المثنى حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا حميد حدثنا

بكر أن ابن الزبير كان يستفتح القراءة بسم الله الرحمن الرحيم قال حميد  
كان بكر يستفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين وروى وكيع عن شعبة  
عن الأزرق عن قيس قال سمعت ابن الزبير قرأ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد  
لله رب العالمين فلما ختمها قرأ بسم الله الرحمن الرحيم : وروى اسحاق  
ابن راهويه عن المعتمر بن سليمان قال سمعت اسماعيل بن حماد يذكر عن  
أبي خالد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بسم  
الله الرحمن الرحيم وذكره الساجي عن يحيى بن حبيب بن عربي عن  
معتمر بن سليمان بأسناده مثله إلا أنه قال أن نبي الله صلى الله عليه وسلم  
كان يفتح بسم الله الرحمن الرحيم : قال أبو عمر الصحيح في هذا الحديث  
أيضاً والله أعلم أنه روى عن ابن عباس فعله لا مرفوعاً إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم وروى وكيع عن سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس أنه كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم وذكره  
الساجي عن بندار عن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن عاصم قال  
سمعت سعيد بن جبير يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة : وروى  
عبد الرزاق وغيره عن ابن جريج قال أخبرني أبي أن سعيد بن جبير  
أخبره عن ابن عباس قال في قول الله تعالى ( ولقد آتيناك سبعاً من المثاني )  
قال هي أم القرآن قال عبد الرزاق قرأها على ابن جريج بسم الله الرحمن  
الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد  
وإياك نستعين اهـ صراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير  
المغضوب عليهم ولا الضالين آية آية وقال قرأها على أبي كما قرأها عليك

وقال قرأها علي ابن جبير كما قرأتها عليك وقال ابن عباس قد أخرجها الله لكم وما أخرجها لأحد قبلكم يعني فاتحة الكتاب السبع المثاني قال عبدالرزاق وابن معمر عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه يفتتح بيسم الله الرحمن الرحيم \*

أخبرنا ابراهيم بن شاكر حدثنا عبدالله بن عثمان حدثنا طاهر بن عبدالعزيز أنبأنا علي بن عبد العزيز أنبأنا أبو عبيد القسم بن سلام أخبرنا حجاج عن ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قوله عز وجل (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم) قال هي أم القرآن استثنائها الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم وأخرها حتى أخرجها لهم ولم يعطها أحداً قبل أمة محمد قال سعيد ثم قرأها ابن عباس وقرأ فيها بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن جريج قلت لابي أخبرك سعيد بن جبير عن ابن عباس قال له بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب قال نعم \* وروى حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يمجهر بيسم الله الرحمن الرحيم يقول هو شيء اختلسه الشيطان من طامة الناس \*

وقد روي عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعمار بن ياسر أنهم كانوا يمجرون بيسم الله الرحمن الرحيم والطرق عنهم ليست بالقوية وقد قدمنا الاختلاف عنهم في ذلك \* روى عن عمر رحمه الله فيها ثلاث روايات أحدها انه كان لا يقرؤها والثانية انه كان يقرؤها سرا والثالثة انه جهر بها \* وكذلك اختلف عن أبي هريرة من الجهر بها والاسرار ففي

حديث العلماء اقرأ بها في نفسك يا فارسي: وفي حديث نعيم الجهر انه كان  
 يجهر بها ويقول أنا أشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وكذلك  
 اختلف عن ابن عباس والأكثر عنه والاشهر الجهر بها وانها أول آية  
 من فاتحة الكتاب وعليه جماعة اصحاب ابن عباس الفقهاء واهل العلم  
 بتأويل القرآن ولا أعلم انه اختلف في الجهر بها في فاتحة الكتاب  
 عن ابن عمر وشداد بن أويس وعبدالله بن الزبير وهو قول  
 سعيد بن جبير وعطاء ومجاهد وطاوس وعكرمة ومكحول وعمر  
 ابن عبدالعزيز وابن شهاب الزهري ومحمد بن كعب القرظي وهو أحد  
 قولي ابن وهب صاحب مالك وروى معاذ بن معاذ عن حميد الطويل  
 عن بكر بن عبدالله المزني قال كان ابن الزبير يجهر بيسم الله الرحمن  
 الرحيم \* أخبرنا ابراهيم بن شاكر حدثنا عبدالله بن عثمان حدثنا طاهر  
 ابن عبدالعزيز حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا أبو عبيد القسم بن سلام  
 أخبرنا حسان بن عبدالله عن الفضل بن فضالة عن أبي صخر حميد بن زياد  
 عن محمد بن كعب القرظي قال فاتحة الكتاب سبع آيات بيسم الله الرحمن  
 الرحيم قال الفضل وكان ابن شهاب يقول من ترك بسم الله الرحمن الرحيم  
 فقد ترك آية من فاتحة الكتاب أو قال من السورة \* وبه عن أبي عبيد  
 أنبأنا ابن أبي مريم عن عبد الجبار بن عمر انه سمع كتاب عمر بن عبدالعزيز  
 يقول أن استفتحوا بيسم الله الرحمن الرحيم: وروى المعتز بن سليمان  
 أنبأنا أبو المقدم قال صليت خلف عمر بن عبدالعزيز فسمعتة يقرأ بسم  
 الله الرحمن الرحيم وعن المعتز بن سليمان عن أبيه عن أبي قلابه انه كان

يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكان عمر بن عبدالعزيز يحمل الناس على عمل أهل المدينة

ومما يدل على انه كان من عمل اهل المدينة الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ما ذكره الشافعي قال حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز حدثنا ابن جريج اخبرني عبدالله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر بن سعد اخبره ان انس بن مالك اخبره قال صلى معاوية بالمدينة صلاة يمجهر فيها بالقراءة فلم يقل بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكبر في الخفض والرفع فلما فرغ ناداه المهاجرون والأَنْصار يا معاوية نقصت الصلاة ابن بسم الله الرحمن الرحيم وابن التكبيرة اذا خفضت ورفعت فكان اذا صلى بهم بعد ذلك قرأ بيسم الله الرحمن الرحيم وكبره وذكر هذا الخبر عبد الرزاق وغيره عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قال الشافعي واخبرنا عبد المجيد عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر انه كان لا يدع بسم الله الرحمن الرحيم لام القرآن والسورة التي بعدها : وذكر الساجي حدثنا عبد الواحد بن غياث حدثنا حماد بن زيد انبأنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يستفتح بيسم الله الرحمن الرحيم يمجهر بها وكان يقول انما ذلك شيء سرقه الشيطان من الناس : وذكر عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال لا ادع قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ابداً لام القرآن والسورة التي بعدها قال وانبأ معمر عن الزهري مثله قال وانبأ معمر عن الزهري في قول الله تبارك وتعالى ( والزمهم كلمة التقوى ) قال بسم الله الرحمن الرحيم حين لم يقرأ المشركون بسم الله الرحمن الرحيم : قال



ابو عمر حين لم يقرأ بها سهيل بن عمرو العامري واصحابه الذين عقدوا الصلح مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عام الحديبية في انصرافه عنهم الى العام القابل وابوا أن يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم وفي ذلك نزلت سورة الفتح في قوله تعالى (والزمهم) يعني المؤمنين (كلمة التقوى) وكانوا أحق بها واهلها) وقد قيل في قوله تعالى (والزمهم كلمة التقوى) لا اله الا الله : وقول ابن شهاب في ذلك يمضده الآثار في صلح الحديبية ونزول سورة الفتح والله اعلم :

وكان مكحول يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فكلم في ذلك فأبى الا ان يجهر بها : وروى الوليد بن مسلم عن الهيثم بن جميل عن النعمان بن المنذر عن مكحول قال لا يقرأ بفاتحة الكتاب حتى يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم : وقال عطاء الخراساني الجهر بها حسن جميل : قال عكرمة لا يصلى خلف من لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم : وكان طاوس يقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ولا يقرأها في السورة التي بعدها وخالفه عطاء وأكثر اصحاب ابن عباس في ذلك فكانوا يقرؤونها في فاتحة الكتاب وفي السورة التي يقرؤون بعدها : وكان مالك بن انس يرى قراءتها في النوافل في فاتحة الكتاب وفي سائر سور القرآن وهو قول محمد بن الحسن : وكان الشافعي يرى قراءتها في الصلوات المكتوبات وفي النوافل فرضا لانها عنده آية من فاتحة الكتاب ولا صلاة عنده لمن لم يقرأها بتمامها في كل ركعة ومن اسقط عنده منها حرفا واحدا لم تجزئته صلاته ولم تصح له الركعة منها اذا لم يقرأ أم القرآن كلها فيها :

ومذهب احمد بن حنبل الاسرار ببسم الله الرحمن الرحيم كذهب الكوفيين وقال لا يمحى بها أحد الا في قيام رمضان في غير فاتحة الكتاب بين السورتين فانه من فعل ذلك فلا شيء عليه قال عبدالله بن احمد بن حنبل سمعت أبي يقول يقرأ الرجل بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل سورة في قيام رمضان والذي يحتم القرآن يقرأ كما في المصحف يعجبني ذلك :

حدثنا احمد بن قاسم حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي ذليم حدثنا محمد بن وضاح حدثنا يحيى بن يحيى عن عبدالله بن نافع قال لا أرى لاحد أن يترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فريضة ولا نافلة . وروى أبو ثابت عن ابن نافع عن مالك قال لا بأس أن تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة والنافلة . ولا يصح هذا عندنا عن مالك والله أعلم وإنما هو صحيح عن ابن نافع \* أخبرنا أبو محمد قاسم بن محمد حدثنا خالد ابن سعدح وأنبأنا عبدالرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا سعيد بن عثمان الاعناقى أنبأنا عبدالله بن محمد بن خالد أنبأنا أصبغ بن الفرخ قال كان ابن وهب يذهب الى الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ثم رجع الى الاسرار بها

( آخر الكتاب والحمد لله وحده و صلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلامه . حسبي الله ونعم الوكيل )

قوبلت هذه الرسالة على نسخة محفوظة بمكتبة رواق المغاربة وعليها اجازات من علماء القرن الثامن والله اعلم